المحاضرة الأولى: مدخل إلى الإخراج الصحفي

1- تعريف الإخراج:

• هو خطوة من خطوات إصدار الصحيفة تتعلق بمظهرها الخارجي وشكلها الفني، أي تلك الجوانب المرتبطة بالمضمون والمؤثرة فيه والمعبرة عنه.

• هو عملية توزيع الوحدات والعناصر التبوغرافية على الصحيفة بشكل جيد، بحيث يجعل للصحيفة شخصية مميزة من خلال توزيع الموضوعات والعناوين والفواصل والأرضيات بشكل علمي مدروس.

• يعد الإخراج عملية فنية وصحفية، له جانبان جانب جمالي وآخر وظيفي، وهو خطوة مهمة من خطوات إصدار الجريدة والمواقع الصحفية الالكترونية التي تعنى بعرض المادة التحريرية على صفحاتها بشكل جذاب وملفت لنظر القارئ أو المتصفح.

* **يتعلق الإخراج بشقين هما:**

- الشق الأول: ويتعلق بالعناصر الطباعية من حيث انتاجها واستخدامها وتطويرها وهو ما يطلق عليه بالتيبوغرافيا ومعناها حرف أو حروف الطباعة والعناصر المساعدة له.

- الشق الثاني: يتعلق بتحريك هذه العناصر وتوزيعها على صفحات الجرائد بطريقة تعطي شكلا عاما وراءه فكرة معينة.

وسائل الإخراج الأساسية: نجد العناصر الطباعية والتي تتمثل في : الحروف- الصور- عناصر الفصل- الألوان- حجم الحروف وشكلها-نوع الخط...الخ.

ونجد الوحدات الطباعية فالمصطلحين لا يعبران عن شيء واحد: فالوحدات الطباعية هي التي تتكون من العناصر الطباعية مثل العناوين المتون و الصفحة، الإشهار ...الخ الذي يتطلب ترتيب للعناصر الطباعية لتعطي وحدة متكاملة.

2- نشأة وتطور الإخراج:

ارتبط ظهور وتطور الإخراج الصحفي بتاريخ الصحافة الطويل، وتأثر بالاتجاهات الفنية السائدة والإمكانيات التقنية المتاحة، حيث أن الصحافة وبعد ظهور وسائل الإعلام الأخرى كالراديو والتلفزيون وما شهدته منهما من منافسة، إلى جانب تطور الطباعة والصناعات الإلكترونية وما فرضه من ازدياد عدد

القراء وتنوع اهتماماتهم، وظهور الإعلان وتعاظم دوره، جعلها تبحث عن سبل البقاء والحفاظ على جمهورها، وعليه حاولت تقديم محتواها بشكل مميز وأكثر جاذبية وبأساليب مختلف جمالية وعلمية فاستعملت الصور والألوان والأحجام المختلفة للخط وكذا للصور والمتون، كل هذه الأساليب تبلورت وشكلت علم قائم بذاته وهو الإخراج الصحفي، ومع تطور التقنية وتطور وظيفة الصحافة في المجتمع، ألقي على كاهل الإخراج الصحفي مهام متعددة أبرزها إعطاء شخصية مميزة للصحيفة والتعبير عنها والمحافظة عليها، والإسهام في تحقيق سياسة الصحيفة وابراز توجهها وتقويمها للأحداث والموضوعات وموقفها منها.

وتعد صحيفة – الديلي ميرور– التي صدرت في 1904 أول صحيفة استخدمت فن الإخراج الصحفي بشكله الحديث في الصحف الخفيفة، وظلت طريقة الديلي ميرور هي السائدة في إخراج الصحفي والتي تعتمد على مبدأ العمود الواحد وذلك إلى غاية 1933، حيث تولى – أرثر كريستيانسن– رئاسة جريدة الديلي اكسبريس– فرآى طريقة الإخراج مقيدة بنظام الأعمدة وهي بذلك تحد من حرية المخرج في العرض. ولأول مرة في تاريخ فن الإخراج الصحفي كان كريستاينسن ينظر إلى الصفحة على أنها لوحة بيضاء يعرض عليها من المواد الصحفية ما يشاء دون تقيد بالأعمدة.

فبعد أن كان الإخراج مجرد عملية جمع وتوظيب المادة التحريرية يقوم بها الطباعيون، أضحت اليوم مهمة يكلف بها المختصون الدارسون لهذا العلم اللذين يملكون حس جمالي ورؤية مبدعة، كما أنهم مدركون لمواقف وسياسات الجريدة بشكل دقيق يترجمونه على صفحات الجريدة من خلال الألوان والصور والعناوين.

وعليه نجد أن من أهم عوامل تطور الإخراج الصحفي ما يلي:

- التقنيات الحديثة في مجال تجهيز الصفحات للطباعة، ونوعية الورق وصولا للاستخدام الشامل للتقنيات في هذا المجال.
- ظهور الطباعة غير المباشرة، والطباعة الملونة .
- ارتقاء أذواق القراء بفعل التغيرات الحديثة المحيطة بهم.
- تزايد المنافسة التي تواجهها الصحف.

- ظهور الاتجاهات الحديثة في فنون التحرير الصحفي، مما أدى بالصحف للارتقاء بأساليب الإخراج التي تقدم بها هذه الفنون.

3- أهداف الإخراج:

يهدف الإخراج الصحفي إلى تحقيق جملة من النقاط أهمها:

- تيسير قراءة مادة الصحيفة على القارئ، بحيث يستوعبها في أقصر وقت ممكن.

- عرض الأنباء مقومة حسب أهميتها، فالقارئ يتوقع ابراز الموضوعات الهامة، سواء من حيث مكان عرضها على الصفحة أو الوحدات التيبوغرافية المستخدمة فيها.

- العمل على أن تبدو الصفحة جذابة مشوقة، ترتاح العين إلى شكلها ويرضى الذهن عما فيها من تنويع وتلوين.

- عقد صلة تعارف وألفة بين الصحيفة والقارئ بحيث يستطيع أن يميزها عن غيرها في يسر ويسعى اليها في رغبة.

4- أسس الإخراج:

- الأسس النفسية: يعتمد الإخراج الصحفي على أسس نفسية ودراسات تجريبية، ومن أهم العوامل النفسية المؤثرة في الصحافة: السن واتجاهات الرأي وأذواق القراء وعقلية الجماهير وثقافتهم والعادات القرائية ودور الألوان في التأثير والتبسيط والاقناع. كل هذا يراعى في عملية توظيف الصور والألوان والأحجام ..الخ.

- الأسس الصحفية: ويقصد بها كل ما يتعلق بتقويم الأخبار و وتفضيلها واختيار ما يهم الجمهور
- الأسس الفيزيائية: وتتعلق بقوانين الرؤيا وعلم الألوان، وظروف التعرض للضوء.

- الاسس الفنية: التي تهدف إلى تحقيق التوازن والإيقاع والوضوح والسهولة في القراءة .

5- محددات الإخراج: ويمكن إجمالها في العناصر التالية

- السياسة التحريرية للصحيفة

- شخصية رئيس التحرير

- قدرات الجهاز الإخراجي للصحيفة
- القدرات التقنية المتوافرة للصحيفة
- القدرات الاقتصادية المتوافرة
- طبيعة المادة الصحفية أو المضمون المنشور
- تصورات المسؤولين عن الصحيفة للشكل الإخراجي الأمثل لها.
- طبيعة الصحف المنافسة ومستوى الإخراج فيها.
- النظام الإعلامي و الاتصال الذي تصدر فيه الصحيفة.

6- مبادئ الإخراج:

- التوازن الإشعاعي: ويقصد به المبدأ الذي يؤكد على أنَّ العنصر الإخراجي الذي يتسم بثقل الوزن، من الممكن أن يكون بمثابة مركز لانبعاث قوى إشعاعية تساهم في تنظيم العلاقات الموحدة.

بالإضافة إلى ذلك فإنَّ هناك اختلاف ما بين التوازن الإشعاعي والتوازن المحوري. ويكون ذلك من خلال المحور فالمحور في التوازن الإشعاعي لا يكون محوراً وهمياً، بل عبارة عن كتلة إيجابية في الشكل فمن الممكن أن يكون عبارة عن صورة فوتوغرافية أو رسوم كالخريطة.

- التوازن الوهمي: ويقصد به التوازن الذي يتحكَّم بالجاذبيات المتعارضة؛ وذلك من خلال الإحساس بالمساواة ما بين أجزاء الصفحة، فلا يوجد هناك قوانين ثابتة تحكم وتسيطر عليه، كما هو الحال في التوازن الإشعاعي.

حيث يعتبر هذا النوع من أصعب الأنواع والمبادئ المستخدمة في إخراج الصحف، فلعلّ ما يميّز هذا المبدأ هو عدم اعتماده على المحاور أو النقاط الواضحة والتي تكون رئيسية في صفحات المجلة.

- الانسجام أو التوافق: ويقصد بذلك أنَّ جميع العناصر التيبوغرافية والمتواجدة على الصفحة، حيث تكون متوافقة ومنسجمة مع بعضها البعض.

أمّا ما يتعلّق بطرق الانسجام والتوافق فيكون من خلال انسجام جميع الأشكال على الصفحة. وأخرى متعلقة بانسجام الحروف، الأشكال والأحجام داخل النص الواحد. وأخرى متعلقة بتوفير الانسجام في ثقل الحروف والأشكال وتصميماتها.

- التباين: وعليه يكون استعمال مبدأ التباين في المطبوعات الصحفية يعطي الصفحة حيوية ونشاط؛ لأنَّ ذلك يساهم في إرشاد القارئ المتلقي إلى تذكّر الأشياء المهمة.

أمّا ما يتعلق بطرق التباين في الصفحة، فيكون من خلال استعمال الخط المائل أو النبط الأسود فلا يصح الإكثار من عناصر التباين؛ لأنّ من شأن ذلك أن يؤدي بالصفحة إلى الضد تماماً.

- التناغم أو الإيقاع: بحيث يكون ذلك من خلال وجود حركة واضحة وبشكل دوري منتظم؛ كدقات الطبول مثلاً. ولا بُدّ أن تكون المطبوعات فعّالة لتقوم بعملية التواصل على أتم وجه.

فهي ليست صفحات جامدة لا حياة فيها بل يجب أن تتسم بالحركة كالموسيقى مثلاً، ففي المطبوعات يكون التواصل من خلال النصوص، الصور، الرسوم والألوان والتي تساهم في إحداث التناغم في الصحفة بالشكل المطلوب.

أمّا فيما يتعلق بالطرق التي تساهم في إضفاء الحركة على المطبوعات، فهي ضرورية بحيث يكون هناك دقة في ترتيب كافة العناصر التيبوغرافية والجرافيكية على الصفحات. وأخرى يكون من خلال تكرار استعمال الصور، الرسوم والأشكال.